وعن المدائني قال : كَانَ عبد بني الحسحاس يسمّى حيّة وَكَانَتْ لسيّده بنتٌ بكْرٌ فأعجبه جمالها وأعجبها . فأمرتْه أن يتمارض ففعل وعصب رأسه فقالت للشيخ : إسْرَحْ أيها الشيخ بإبلك لا تَكِلْها إلى العبد ! .

وَكَانَ فِيهَا أيّاماً ثُمّ قال لَهُ : كَيْفَ تجدك ؟ قال : صالحاً قال : فرُحْ فِي إبلك العشيّة ! .

فراح فِيهَا فقالتْ الجارية لأبيها : مَا أحسبك إلا قَدْ ضيّعتَ إبلك العشيّة إذ وكلتها إلى حيّة فخرج فِي آثار إبله فوجده مستلقياً فِي ظلّ شجرة وهو يقول من السريع : .

يَا رُبّ شجوٍ لَكَ فِي الحاضرِ ... تذْكُرُها وأنتَ فِي الصادِرِ .

من كلّ بيضاء لَهَا كعُبٌ ... مثل سنام البكرة المائِر .

فقال الشيخ : إنّ لَهَذا شأناً ! .

وانصرف فقال لقومه : اعلموا أنّ هَذَا العبد قَدْ فضحكم وأنشدهم الشعر فقالوا : اقتله فنحن طوعك ! .

فلمّا جاءهم وثبوا عَلَيْهِ فقالوا لَهُ : قلت وفعلت ! .

فقال لهم : دَعُوني إلى غد أعْذُرُها عند أهل الماء قالوا : هَذَا صواب . فأتى عَلَى موعد منها فأخذوه فقتلوه فنادى : يَا أهل الماء مَا فيكم امرأة إلاّ قَدْ أصبْتُها إلاّ فلانة فإنّي عَلَى موعدٍ منها ! .

ولمّا قدموه ليُقتَل قال من الكامل : .

شُدّوا وثاق العبد لا يَفْلِتْكُمُ ... إنّ الحياة من الممات قريبُ .

فلقد تَحَدّرَ من جَبِينِ فَتاتكم ... عَرَقٌ عَلَى جَنْبِ الفِراش رطِيبُ .

وَكَانَ سحيم فِي لسانه عُجْمَةٌ فإذا أنشد واستحسن قال : أهّنك وا ! .

يريد : أحسنْتَ وا .

أمير دمشق .

سختكين شهاب الدولة . ولي إمرة دمشق للظاهر خليفة مصر . ومات بدمشق فِي قصر السلطان سنة أربع عشرة وأربع مائة .

الألقاب .

السخاوي : علم الدين عليّ بن محمّد بن عبد الصمد .

السختياني : اسمه أيّوب .

ابن السداد : زين الدين عليّ بن يحيى .

الطاهر الجزري .

سداد بن إبراهيم أبو النجيب الجزري الملقّب بالطاهر شاعر مدح المهلّبي وزير معزّ الدولة ومدح عضد الدولة . روى عنه أبو القاسم عليّ بن المحسّن التنوخي ومحمّد بن وشاح الزينبي . قال محب الدين ابن النجار : رأيت اسمه بالسين وبخطّ أبي الحسين هلال بن الصابئ الكاتب وأورد لَهُ من الكامل : .

أفسدتُمُ نظري عليّ فما أرى ... مذ غِبْتُمُ حُسناً إلى أن تَقْدَموا .

فَدَعوا غَرامي لَيْسَ يُمكنُ أن تَرَى ... عَيْنُ الرِضَى والسُخْطِ أحَسَنَ منكُمُ .

وَلَهُ أيضاً من الوافر : .

أرى جِيلَ التصَوّفِ شَرّ جِيلٍ ... فقُلْ لَهُم وأهْوِنْ بالحُلولِ .

أقال ا حينَ عشِقُتُمُوهُ ... كُلوا أكْلَ البَهائِمِ وَارْقُصُوا لي .

سُدَيدِسَةُ الأنصاريَة الصحابيّة . قالت : سمعت رسول ا A يقول : مَا رأى الشيطان عمر إلاّ خَرَ لوجهه . روى عنها سالم تُعدّ فِي أهل المدينة .

سُديف بن ميمون المكّي الشاعر مولى آل أبي لهب . كَانَ شديدَ السواد أعرابيّاً بدوياً . وهو الّذِي حرَض السفّاح عَلَى قتل مَنْ كَانَ فِي محبسه من بَيْنَ أميّة فقُتلوا . ثمّ دخل عَلَى المنصور فِي خلافته ووجد عنده رجلاً أمويّاً فحرّضه عَلَى قتله بأبيات . منها من البسيط .

يَا راتق الفتق من جِلبابِ دولته ... ومن شَبا قلبه مُسْتَيْقِظْ عادي .

أنّي ومِن أينَ لي فِي كُلّ نائِبَةٍ ... مَوْلى كأنتَ لإصدارِ وإيرادِ .

لا تُبْقِ من عبد شمس حيّةً ذكراً ... تَسْعَى إليك بإرصادٍ وإلحادِ .

جددلهم رأي عزم منك مصطلم ... يكون منه عبادياً على الهادي .

ولا تقيلن منهم كثرة أحداً ... فكلهم وفتاهم حية الوادي .

وهل يُعلّمُ هِمّاً خمرة حَدَثٌ ... عَبْدٌ ومَولاهُ نحريرُ بِهَا هادي .

آليت لو أنّ لي بالقوم مقدرةً ... لما بَقَى حاضرٌ منهم ولا بادي